

بحار الأنوار

[226] ردی، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتكم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا. فقام عبد الرحمن بن عوف، وأبو عبدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالوا اقعد يا أبي! أصابك خبل أم أصابتك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم، كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فألفيته يكلم رجلا وأسمع كلامه ولا أرى وجهه. [فقال فيما يخاطبه ما أنصح لك ولامتك، وأعلمه بسنتك؟ فقال رسول الله]: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد يتبعه من امتك أبرارها ويخالف عليه من امتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك. يا محمد! إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل، وأخوفهم وأطوعهم له، وأمره أن عزوجل أن يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا منه، فان أخذت امتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجدوا أمره، وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه. فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا ملك من ملائكة ربي عزوجل، ينبئني أن امتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب وإنى أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقه عليه، يا أبي ومن غير أو بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا أمري جاحدا لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي، فقامت إليه رجال من الانصار فقالوا: اقعد - رحمك الله - يا أبي فقد أدبت ما سمعت ووفيت بعهدك (1). بيان: الاعشى هو الذي لا يبصر بالليل يقال: تعاشى إذا أرى من نفسه أنه _____ (1) اليقين في امرة أمير المؤمنين 170 - 172: ومثله في الاحتجاج 69 وسيأتى في باب احتجاج سلمان وأبي بن كعب انشاء الله تعالى (*).